التراث العربي

مجلة فصلية محكمة تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق

في هذا العدد

بلاد الشام في عيون التراثيين	د. محمود الريداوي
حروف الجر بين النيابة و التضمين	د. أحمد مطر العطية
المنازل و الديار	د. وفيق سليطين
مرتكزات التنمية في الفكر الاقتصادي الاسلامي	د. أكرم محمود الحوراني

العدد (112) (ذو الحجة) 1429 هـ (كانون الأول) 2008 السنة الثامنة و العشرون

- - المحتوى - -

١	ـ الافتتاحية: ـ **بلاد الشام في عيون التراثيين** ـ	د. محمود الربداوي	٧
	الدمشقيات		
٢	ـ أضرحة أعلام التاريخ الإسلامي بدمشق	أ. محمد مروان مراد	١٩
٣	ـ محمد أمين المحبي الدمشقي معالمه وعالمه الفكري	سليمى محجوب	٢٧
٤	ـ خوانق دمشق	محمد عيد الخربوطلي	٥١
٥	ـ المنازل والديار	وفيق سليطين	٦٣
٦	ـ دمشق عاصمة كنعانية آرامية	د. علي أبو عساف	٧٣
٧	ـ خطيب دهشة حماة	سناني سناني	٨٣
٨	ـ محمد جمال الدين القاسمي الدمشقي مفسراً	د. عبد العزيز حاجي	١٠٣
٩	ـ التراث والحداثة في الفكر المعماري العربي المعاصر	د. حسام دبس وزيت	١٥١
	اللغويات		
١٠	ـ القسم المحذوف المقدَّر	د. محمد طاهر الحمصي	١٦٧
١١	ـ اعتراضات البغدادي النحوية على العيني	د. هزاع سعد المرشد	١٨٥
١٢	ـ اجتماعات الهمزتين أو الهمز المزدوج	د. محمد خان	٢١١
١٣	ـ حروف الجر بين النيابة والتضمين	د. أحمد مطر العطبة	٢٣٣
١٤	ـ التفاعل الدلالي بين المستويات اللسانية	د. صفية مطهري	٢٦١
	الإسلاميات		
١٥	ـ مرتكزات التنمية في الفكر الاقتصادي الإسلامي	د. أكرم محمود الحوراني	٢٧٥
	البلاغة والفن		
١٦	ـ المنهجيات الحديثة في نقد النص التراثي	د. عبد الله أبو هيف	٢٩٧
١٧	ـ قراءة في كتاب (البيئة والإسلام)	أحمد سعيد هواش	٣٢٥

nN

اجتماع الهمزتين أو الهمز المزدوج
ـ بحث في القراءات القرآنية ـ

د. محمد خان(*)

U——————————————— u

ملخص:

يتناول هذا البحث اجتماع الهمزتين في كلمة واحدة أو في كلمتين، سواء أكانتا متفقتين في الحركة أم مختلفتين فيها. ويوضّح اختلاف القراء فيهما بين التحقيق والتسهيل، وزيادة ألف أو إبدال إحداهما أو حذفها، ويؤصّل كل ذلك في المصاحف الشريفة المطبوعة على الروايات الأربع المتداولة اليوم. ويحاول أن يبيّن علاقة وجوه الأداء باللهجات العربية.

الهمز المزدوج، نعني به اجتماع همزتين في كلمة واحدة. أو في كلمتين، وسواء أكانتا متفقتين في الحركة أم مختلفتين فيها. وقد اختلف القراء فيهما بين التحقيق والتسهيل وزيادة ألف، أو إبدال إحداهما أو حذفها؛ كما فعلوا مع الهمز المفرد، ونبدأ حديثنا بالهمزتين المتفقتين في الحركة.

(•) عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية ـ جامعة بسكرة – الجزائر.

الهمزتان المتفقتان :

إذا اجتمعت همزتان في كلمة أو في كلمتين كانتا إما متفقتين في الحركة بالفتح أو الكسر أو الضم، وإما مختلفتين فيها، فتكون الأول مثلثة الحركة، وتكون الثانية كذلك، فتلك حصيلة أحوالهما التسعة. نذكر المتفقتين ثم المختلفتين.

١ـ المفتوحتان :

ومن أمثلة الهمزتين المفتوحتين قوله تعالى **(إنَّ الذين كفروا سواءٌ عليهمْ أأنذرتهم أم لم تُنذرهم لا يُومنون)** البقرة ٦/٢. قال أبو حيان: «إذا التقت همزتان مفتوحتان فلغة تميم تحقيق الهمزتين، وبه قرأ الكوفيون وابن ذكوان. وأهل الحجاز لا يجمعون بينهما طلبا للتخفيف»[(١)]. وهذا القول فيه إجمال، ولكنه يستدرك، فيفصل في بقية المواضع التي اجتمعت فيها همزتان، وقد ذكرها في مصنفه شارحا محللا منها قوله تعالى:

ــ **(أأمنتم به)** الأعراف ١٢٣/٧[(٢)] ومثله في طه ٧١/٢٠ والشعراء ٤٩/٢٦ والملك ١٦/٦٧.

ــ **(أأعجمي)** فصلت ٤٤/٤١ [(٣)].

ــ **(أآلهتنا خير أم هو)** الزخرف ٥٨/٤٣.[(٤)]

إن هذه الأمثلة التي جمعنا فيها أنواع القراءات التي رويت في اجتماع الهمزتين المفتوحتين تغني عن ذكرها جميعا، ونحاول أن نوضحها في هذا الجدول :

---

(١) البحر المحيط لأبي حيان ٤٧/١ وينظر السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ١٣٦ وحجة الفارسي ١٨٣/١ والتيسير للداني ص ٣١ وحجة ابن خالويه ص٦٥ ــ ٦٦.

(٢) نفسه ٣٦٥/٤.

(٣) نفسه ٥٠٢/٧ وينظر السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٥٧٦ ــ ٥٧٧. وذكر ابن الجزري في النشر ٣٦٣/١ المواضع التي اجتمعت فيها همزتان مفتوحتان في القرآن الكريم زيادة على ما ذكرنا هي: في البقرة ١٤٠/٢، وآل عمران ٢٠/٣، ٨١ والنساء ٥/٤، ٤٣ والمائدة ٦/٥، ١١٦ والأنعام ١٦/٦، والأعراف ٤٧/٧، ويونس ٤٩/١٠ وهود ٤٠/١١، ٥٨، ٦٦، ٨٢، ٩٤ ويوسف ٣٩/١٢ والنحل ٦١/١٦ والإسراء ٦١/١٧ والأنبياء ٦٢/٦١ والمومنون ٢٧/٢٣، ٤٤، ٩٩ والفرقان ١٧/٢٥، والنمل ٤٠/٢٧، ويس ٢٣/٣٦. .. الخ

(٤) البحر ٢٥/٨ والسبعة في القراءات لابن مجاهد، ص ٥٨٧ ــ ٥٨٨.

جدول اجتماع الهمزتين المفتوحتين :

١	تحقيق الهمزتين	أأنذرتم	أأعْجمي	أأمنتم	أألهتنا
٢	تحقيقهما وإدخال ألف بينهما	أاأنذرتم	اأاأعجمي	ــ	ــ
٣	تحقيق الأولى وتسهيل الثانية	أٱنذرتم	أٱعجمي	أٱمنتم	أٱلهتنا
٤	تحقيق الأولى وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما	اأاٱنذرتم	اأاٱعجمي	ــ	ــ
٥	تحقيق الأولى وتسهيل الثانية وألف بعدها	ءاٱنذرتم	ــ	ءاٱمنتم	ءاٱلهتنا
٦	تحقيق الأولى وإبدال الثانية ألف	أانذرتهم	أاعجمي	ــ	ــ
٧	حذف الأولى وتحقيق الثانية	أنذرتم	أعجمي	ــ	ــ
٨	حذف الأولى ونقل حركتها إلى ما قبلها	علـــيهمَ أنذرتم	ــ	ــ	ــ
٩	إبدال الأولى واوًا وتحقيق الثانية	ــ	ــ	و آمنتم	ــ
١٠	تخفيف الهمزتين	علـــيهمَ نُذرتم	ــ	ــ	ــ

من هذا الجدول الذي يجمع كل وجوه الأداء يمكننا أن نسجل أولى الملاحظات :

١- التحقيق والتسهيل مذهبان في العربية، ولكراهة اجتماع الهمزتين جيئ بألف بينهما أو بعدهما مبالغة في التخفيف. أو حذفت إحداهما أو أبدلت.

٢-لم يُدخل أحد من القراء ألفا بين الهمزتين في مثل (أآمنتم وأآلهتنا) كراهة كثرة الأمثال وسنعود إلى ذلك في نهاية البحث.

٣- اختلف رسم هذه الكلمات في المصاحف المطبوعة بين التحقيق والتسهيل وهذا توضيح لها:

أ ــ في مصحف رواية حفص عن عاصم الكوفي: ءأنذرتهم – ءاْعجمي – ءامنتم – ءألهتنا.

ب ــ في مصحف رواية ورش عن نافع المدني: ءآنذرتهم – ءآعجمي –ءاْمنتم – ءاْلهتنا.

جـ ــ في مصحف رواية قالون عن نافع المدني: ءاٱنذرتهم – ءاٱعجمي –ءاٱمنتم ــ ءاٱلهتنا.

د ــ في مصحف رواية الدوري عن أبي عمرو التميمي: ءاٱنذرتهم ــ ءاٱعجمي ــ ءاٱمنتم ــ ءاٱلهتنا.

و ملخص اجتماع الهمزتين ما يأتي:

١ ــ تحقيق الهمزتين، وبه قرأ الكوفيون وابن عامر وابن ذكوان[١]. وأثر لهجة تميم وأسد واضح في هذه القراءة. ووجه التحقيق أن الفصيح ورد باجتماعهما: «و يُحسّن هذه القراءة أن الهمزة الأولى غير لازمة، لأنها همزة للاستفهام، وما لا يلزم الكلمة بمرتبة ما لا يعتد به »[٢] ولكن إذا كان الكوفيون على أصولهم في تحقيق الهمزة؛ لأنهم متأثرون ببني تميم وبني أسد، الذين سكنوا شرق الجزيرة. وهؤلاء يؤثرون التحقيق، فما وجه قراءة ابن عامر ورواية ابن ذكوان ؟ إن الأول من يحصُب وهي بطن من حمير، والثاني فهريّ من قريش. وربما جاء التحقيق من جهة أيوب الداري وهو تميمي، وابن ذكوان روى عنه[٣]. أما ابن عامر فاختُلف عنه في الهمزتين[٤].

٢ ــ تحقيق الأولى وتسهيل الثانية، وبه قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو، وهشام والبزي، وهي لغة الحجاز[٥] وهذيل وكنانة وسعد بن بكر[٦]. ومشهور في بيئة الحضر عموما كالمدينة ومكة وغيرهما. .. وابن كثير إمام القراء في مكة والبزّي روى عنه، ونافع إمامها في المدينة، وأبو عمرو إمام البصرة تلقى عنهما القراءة[٧]. فأخذ بالتخفيف. أما هشام الشامي فأخذ القراءة عن يحيى الذماري[٨]، والذماري أخذ عن نافع[٩].

٣ ــ تحقيق الأولى وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما، وبه قرأ أبو عمرو وقالون وإسماعيل ابن جعفر عن نافع وهشام[١٠]، وكل هؤلاء يتصلون في قراءتهم بإمام المدينة في القراءة.

---

(١) البحر المحيط لأبي حيان ٤٧/١ و٦٣/٨، ٣٠٢ والسبعة في القراءات لابن مجاهد ص ١٣٧، ٥٩٨.

(٢) الكتاب الموضح لابن أبي مريم ٢٤١/١.

(٣) ينظر طبقات القراء لابن الجزري ٤٠٤/١، ٤٠٥، ٤٢٣ و٣٦٧/٢.

(٤) نفسه ١١٧٧/٣ والنشر لابن الجزري ٣٦٦/١، ٣٦٧.

(٥) البحر المحيط لأبي حيان ٤٧/١ و٥٠٢/٧ و٣٠٢/٨ والسبعة في القراءات لابن مجاهد ص ١٣٦.

(٦) إعراب النحاس ١٨٤/١.

(٧) ينظر طبقات القراء لابن الجزري ٢٨٨/١.

(٨) نفسه ٣٥٦/٢.

(٩) نفسه ٣٦٧/٢، ٣٦٨.

(١٠) البحر المحيط لأبي حيان ٤٧/١.

و الوجه في إدخال الألف أن الهمزة المسهلة في حكم المتحركة في رأي البصريين، لذلك زيدت الألف للفصل بين المتماثلين. وقال فيها سيبويه: « فكرهوا التقاء الهمزة والذي هو بين بين، فأدخلوا الألف كما أدخلتها بنو تميم في التحقيق».[١]

٤ ــ تحقيق الهمزتين وإدخال ألف بينهما، رواية عن هشام، وهي قراءة ابن عباس وابن أبي إسحق[٢]. وما كان الفرق بين هذه القراءة وسابقتها ليُدرك بسهولة، ولعلّهما واحدة. وقد نسبها سيبويه إلى ناس من العرب ــ وهم بنو تميم – قال: «و من العرب ناس يدخلون بين ألف الاستفهام وبين الهمزة ألفا إذا التقتا، وذلك أنهم كرهوا التقاء هذه الحروف المضاعفة».

٥ ــ تحقيق الأولى وإبدال الثانية ألفا، وروي ذلك عن ورش[٣]. حكاه المصريون عن أبي يعقوب الأزرق عن ورش. أما رواية البغداديين فهي تسهيل الثانية بين بين[٤]. وهو وجه وجه التسهيل فيها، لأنها متحركة وما قبلها مفتوح. أما إبدالها ألفا فهو طريق الهمزة الساكنة. وقد أنكر الزمخشري هذه القراءة، وزعم أن ذلك لحن وخروج عن كلام العرب من وجهين[٥] وجهين[٥]

أ ــ الجمع بين ساكنين على غير حدّه.

ب – طريق تخفيف هذه الهمزة هو بين بين.

إن هذا هو طريق التخفيف القياسي الذي يتمسك به البصريون، ويتسامح فيه الكوفيون الذين أجازوا الجمع بين الساكنين على غير الحد الذي أجازه البصريون. وقراءة ورش صحيحة النقل لا تدفع باختيار المذاهب[٦].

و قد أثبت النقلُ قراءاتٍ تجمع بين ساكنين على غير حدّه، وذلك نحو قوله تعالى **(شهْر رَّمضان)** البقرة ١٨٥/٢ في قراءة أبي عمرو بالإدغام[٧]. وقوله تعالى **(لا تعْـدّوا)** النساء ١٥٤/٤ في قراءة قالون بالإدغام[٨] وغير ذلك... ويدافع أبو حيان عن النقل بقوله: «والذي

---

(١) الكتاب لسيبويه ٥٥١/٣ وينظر شرح المفصل لابن يعيش ١١٩/٩، ١٢٠.

(٢) البحر المحيط لأبي حيان ٤٧/١.

(٣) نفسه ٤٧/١ والتيسير للداني ص ١٩٣.

(٤) التيسير للداني ص ٣٢ والنشر لابن الجزري ٣٦٣/١.

(٥) الكشاف للزمخشري ٢٩/١.

(٦) البحر المحيط لأبي حيان ٤٧/١، ٤٨.

(٧) نفسه ٣٩/٢.

(٨) نفسه ٣٨٨/٣ والسبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٢٤٠.

نذهب إليه أن ما صحت الرواية به من إثبات القراءة وجب المصير إليه، وإن خالف أقوال البصريين ورواياتهم. وقد استقرى هذا اللسانّ البصريون والكوفيون، فوجب المصيرُ إلى ما استقروه، ومن حفظ حجة على من لم يحفظ »[١]. وواضح من هذه الشواهد الفصيحة قوة الدليل بجواز هذه الظاهرة، ولا سبيل إلى نكرانها أو دحضها بضرب التأويل.

٦ ــ حذف الهمزة الأولى (همزة الاستفهام) لدلالة (أم) عليها، وهي قراءة الزهري وابن محيصن[٢]. ووجه الحذف أن كل ما دل عليه دليل جاز حذفه من الكلام. والوجه فيه أن يكون تقديره (أأنذرتهم) ثم حذف همزة الاستفهام تخفيفا لكراهة اجتماع الهمزتين.

٧ ــ حذف همزة الاستفهام ونقل حركتها إلى الميم قبلها وهي قراءة أُبّي[٣] لقوله تعالى **(سواءٌ عليهمَ أَنذرتهم)** البقرة ٦/٢. وهي مثل القراءة السابقة.

٨ ــ إبدال الهمزة الأولى واوا لضمة ما قبلها، وهي قراءة قنبل[٤].

بقي لنا أن نثبت ملاحظة هامة، وفحواها أن أئمة القراءات اتفقوا على عدم إدخال (ألف) بين الهمزتين في مثل قوله تعالى **(آآمنتم وآآلهتنا)** وعلل ابن الجزري فقال: «و لم يدخل أحد بينهما ألفا لئلا يصير اللفظ في تقدير أربع ألفات: الأولى همزة الاستفهام، والثانية الألف الفاصلة التي تُزاد، والثالثة همزة القطع، والرابعة المبدلة من الهمزة الساكنة، وذلك إفراط في التطويل، وخروج عن كلام العرب »[٥]. ويؤدّي هذا النص إلى استثناء هاتين الكلمتين من الحالتين: الثالثة والرابعة اللتين تخصان زيادة الألف بين الهمزتين، وكل ذلك هروب من كثرة الأمثال، لأن العرب تنفر منها، وتتجافى ألسنتها عنها، فتروم أقل سبيل بين الثقيلين.

إن تسهيل الهمزة لغة قريش وهذيل وكنانة وسعد بن بكر وعامة أهل الحجاز، وبه قرأ الحرميان ووافقهما ابن عامر وأبو عمرو؛ لأنهما متأثران ببيئة المدينة وقرائها من الصحابة والتابعين، وهؤلاء الأربعة من القراء السبعة. وأما التحقيق فهو لغة تميم وأسد، وعامة أهل البادية وبه قرأ الكوفيون: حمزة والكسائي وعاصم، وهم من السبعة كذلك...

---

(١) نفسه ٣٢٤/٢ وارتشاف الضرب لأبي حيان ٣٣٩/١.

(٢) البحر المحيط لأبي حيان ٤٨/١ وإعراب النحاس ١٨٤/١.

(٣) نفسه ٤٨/١ وإعراب النحاس ١٨٥/١ والكشاف للزمخشري ٢٩/١.

(٤) نفسه ٣٦٥/٤ و٣٠٢/٨ وينظر النشر لابن الجزري ٣٦٤/١.

(٥) النشر لابن الجزري ٥٤٩/٣. والسبعة في القراءات، لابن مجاهد ص ٢٩١، ٢٩٠.

٢ ـ المكسورتان :

أحصى العلماء مواضع الهمزتين المكسورتين من كلمتين في القرآن الكريم فكانت ثمانية عشر موضعا، اتفق القراء على خمسة عشر منها[١].

و اختلفوا في ثلاثة[٢]. إذا التقت همزتان مكسورتان من كلمتين نحو **(هؤلاءِ إن كنتم)** البقرة ٣١/٢ كانت وجوه القراءات كالآتي[٣]:

١ ــ إبدال الثانية ياءً ممدودة، وهو لورش وقنبل[٤]. والأول راوية لنافع المدني والثاني راوية لابن كثير المكي، وهما من أهل التخفيف.

٢ ــ إبدال الثانية ياء مكسورة في مثل قوله **(علىَ البغاءِ إنْ أَردن)** النور ٣٣/٢٤ وهو لورش.

٣ ــ تليين الأولى وتحقيق الثانية، وهو لقالون والبزّي، وهما راويان لنافع وابن كثير على الترتيب، وطريقهما التخفيف.

٤ ــ حذف الأولى وهي قراءة أبي عمرو، وهو في منهجه في كل همزتين مجتمعتين إذا اتفقتا في الحركة، وهو ممن قرأ على أهل المدينة ومكة.

٥ ــ تحقيق الهمزتين وهي قراءة الكوفيين وابن عامر. أما في قوله تعالى (بِالسوءِ إِلاَّ مَا رحم) يوسف ٥٣/١٢ فوجوه عن قالون والبزي[٥]:

أ – هذا الأصل الذي تقرر لهما أي تسهيل الأولى وتحقيق الثانية.

ب – إبدال الأولى واوا مكسورة وإدغام الواو الساكنة قبلها فيها، وتحقيق الثانية. (بالسُّوِّ إِلا).

جـ ــ إبدال الأولى واوا من غير إدغام أي (بالسوو إِلا).

د ــ إبدال الأولى ياء أي (بالسويِ إِلا).

إن جميع المواضع التي تجاورت فيها همزتان مكسورتان، قد سبقت أولاهما بحرف مد، تفردت الواو بكلمة، والياء بأخرى، والباقي كله للألف، فكان الاختلاف في الإبدال والإدغام في هذين الحرفين أما الألف فلا يدغم أبدا.

---

(١) وهي (هؤلاء إن كنتم) البقرة ٣١/٢ و(من النساء إلا) النساء ٢٢/٤، ٢٤ و(من وراء إسحق) هود ٧١/١١ و(بالسوء إلا) يوسف ٥٣/١٢ و(هؤلاء إلا) الإسراء ١٠٢/١٧ وص١٥/٣٨ و(على البغاء إن) ٣٣/٢٤ و(من السماء إن كنت) الشعراء١٨٧/٢٦ و(من السماء إلى) السجدة ٥/٣٢ و(من النساء إن) الأحزاب ٣٢/٣٣ و(لأبناء إخوانهن) الأحزاب ٥٥/٣٣ و(من السماء إن) سبأ ٩/٣٤ و(أهؤلاء إياكم) سبأ ٤٠/٣٤ و(في السماء إله) الزخرف ٨٤/٤٣. ينظر النشر لابن الجزري ٣٨٢/١.

(٢) وهي (من الشهداء إن تضل) البقرة ٢٨٢/٢ في قراءة حمزة على أنّ (إن) شرطية، و(للنبئ إن أراد) الأحزاب ٥٠/٣٣ و(بيوت النبيء إلا) الأحزاب ٥٣/٣٣ في قراءة نافع. ينظر النشر لابن الجزري ٣٨٢/١.

(٣) البحر المحيط لأبي حيان ١٤٧/١، وإعراب النحاس ٢٠٩/١ والسبعة في القراءات، لابن مجاهد ص ١٣٨

(٤) الإبدال رواه المصريون والمغاربة عن قنبل. أما رواية الجمهور عنه من طريق ابن مجاهد فهو جعل الثانية بين بين، ينظر النشر لابن الجزري ٣٨٤/١.

(٥) البحر المحيط لأبي حيان ١٤٧/١.

وملخص أحوال الهمزتين المكسورتين يوضحها الجدول التالي:

جدول اجتماع الهمزتين المكسورتين

_مسلسل	وجه الأداء	المثال الأول المسبوقة بالألف	المثال الثني المسبوقة بالواو	المثال الثالث المسبوقة بياء	القارئ
١	تحقيق الهمزتين	هؤلاءِ إن (مصحف حفص)	بالسوءِ إلا (مصحف حفص)	للنبيءِ إن (مصحف حفص)	ابن عامر و الكوفيون
٢	تحقيق الأولى وإبدال الثانية ياء ممدودة	هؤلاءِ ين	بالسوءِ يلا	للنبيءِ ين	أبو جعفر ــ قنبل
٣	تحقيق الأولى وإبدال الثانية ياء مكسورة	هؤلاءِ ين	الهمزة الأولى أولى بالإبدال	الهمزة الأولى أولى بالإبدال	مجاهد ــ الأزرق
٤	تليين الأولى وتحقيق الثانية	هؤلا إن قالون والدوري	بالسو إلا	للنبي إن	ابن محيصن ــ البزّي
٥	حذف الأولى وتحقيق الثانية	هؤلا إن	بالسو إلا	للنبي إن	أبو عمرو
٦	تحقيق الأولى وحذف الثانية	هؤلاء انْ مصحف ورش	بالسوءِ الاً	للنبيءِ انْ	أبو عمرو
٧	إبدال الأولى واوًا مكسورة وإدغامها في الواو قبلها	مسبوقة بألف	بالسوِّ إلا	مسبوقة بياء	البزّي
٨	إبدال الأولى ياء	=	بالسوي إلا	الإبدال للإدغام	البزّي
٩	إبدال الأولى ياء مكسورة وإدغامها في الياء قبلها	=	مسبوقة بواو	للنبيِّ إن	

و الملاحظات التي نذكرها باعتماد هذا الجدول:

١ ــ بدأنا بتحقيق الهمزتين، فقد جاء رسمها في المصحف المطبوع على رواية حفص عن عاصم الكوفي. والقراءة واضحة، ولا تحتاج إلى تعليق ما عدا كلمة (النبيّ) فقد رسمت بالإدغام.

٢ ــ قراءة الحذف وهي منسوبة إلى أبي عمرو ويمكن أن نُفسرها بأنها على الأصل الأول في تدوين المصحف قبل وضع الخليل لرمز الهمزة.

٣ ــ تسهيل الهمزة الأولى في مثل (هؤلا. إن) جاءت في المصحف المطبوع على رواية قالون. أما كلمة (بالسوِّ والنبيِّ) فقد رسمتا بالإدغام.

٤ ــ وأما إبدال الثانية ياء مكسورة في رواية ورش عن نافع، والقواس عن ابن كثير[١]، وهما من بيئة التخفيف، وهذا الإبدال خاص بالمواضع التي سبقت أولى الهمزتين فيها بألف.

٥ــ إن إبدال الثانية ياء ممدودة ثقيل في النطق وبخاصة في الكلمات التي سبقت أولى الهمزتين فيها بواو أو ياء، لأن التخفيف في مثلهما يكون في الهمزة الأولى أقيس. وهذا الإبدال لِقنبل

و ورش في رواية الأزرق عنه. ورواها عن الأزرق جمهور أصحابه المصريين، ومن أخذ عنهم من المغاربة، وهو الذي قطع به غير واحد منهم[٢].

٦ ــ ما يصح قياسا هو إبدال الهمزة الأولى واوا في مثل (بالسوءِ إلا) يوسف ٥٣/١٢ وإدغامها في الواو قبلها. وهذا ما رواه جمهور المغاربة وسائر العراقيين عن البزّي وقالون[٣]. وهكذا رسمت في المصحف المطبوع على رواية قالون (بالسوِّ).

٧ ــ مذهب قالون في مثل (للنبيءِ إنِ) الأحزاب ٥٠/٣٣ أن تجعل الهمزة الأولى بين بين.

و هذا ضعيف جدا. والصحيح قياسا وروايةً ما عليه الجمهور من الأئمة قاطبة، وهو الإدغام. وقد رسمت بالإدغام (للنبيِّ) في المصحف المطبوع على رواية قالون، ما عدا المصحف المطبوع على رواية ورش فقد أثبت الهمزة (للنبيءِ إنَ).

٨ ــ بقي لنا أن نشير إلى أن المصحف المطبوع على رواية ورش سهلت فيه الهمزة الثانية في جميع الكلمات هكذا (هؤلاءِ انْ كنتم) البقرة ٣١/٢ وقد روى تسهيلها عنه كثير كابن غلبون وابن بليمة وأبي طاهر صاحب العنوان[١].

---

(١) حجة أبي زرعة، ص ٩٢.

(٢) النشر لابن الجزري ٣٨٤/١.

(٣) نفسه ٣٨٣/١.

٣ ـ المضمومتان :

وردت الهمزتان المضمومتان في كلمتين في موضع واحد في القرآن الكريم وهو قوله **(وليس من دونِه أولياءُ أُولئك في ضلال مبين)** الأحقاف ٣٢/٤٦.

نذكر أحوالهما بإيجاز تتميمًا للفائدة في هذا الجدول:

جدول اجتماع الهمزتين المضمومتين

مسلسل	أنواع الأداء	أولياء أولئك (الاحقاف ٣٢/٤٦)	مرسوم المصاحف	القارئ
١	تحقيق الهمزتين	أوليآء أولئك	المطبوع على رواية حفص	الكوفيون وابن عامر
٢	حذف الهمزة الأولى وتحقيق الثانية	أوليآ اولئك	المطبوع على رواية الدوري	أبو عمر ورويس
٣	تحقيق الأولى وتسهيل الثانية بين بين	أوليآء اولئك	المطبوع على رواية ورش	رويس – أبو جعفر
٤	تسهيل الأولى بين بين وتحقيق الثانية	أوليا أولئك	المطبوع على رواية قالون	قالون – البزّي
٥	تحقيق الأولى وإبدال الثانية واوا	أوليآء ولئك	....	قنبل – ورش

و من هذا الجدول نسجل الملاحظات الآتية:

١ــ تحقيق الهمزتين، وهي قراءة الكوفيين وابن عامر[٢]، وبيئة الكوفة متأثرة بقبائل بني بني أسد وتميم وهم أهل التحقيق.

---

(١) الكتاب هو «عنوان في القراءة » لأبي طاهر إسماعيل بن خلف المقرئ الأنصاري الأندلسي توفي بمصر (٤٥٥ هـ) ذكر فيه ما اختلف فيه القراء السبعة (وجعله ابن خلكان عمدة في هذا الشأن) شرحه عبد الظاهر بن نشوان الرومي (م. ٦٤٩) وأضاف إليه. وعلل كل قراءة، وذكر الأئمة ورواتهم. ينظر النشر ٦٤/١.

(٢) النشر، لابن الجزري ٣٨٦/١.

٢ــ حذف الهمزة الأولى وتحقيق الثانية وهي قراءة أبي عمرو وقنبل ورويس[١] البصري، ورجحنا سابقا أن تكون هذه القراءة البصرية وفق ما دونت به المصاحف قبل وضع الخليل لرمز الهمزة في القرن الثاني للهجرة، وهذا يؤكد منطلقنا في أن الهمزة في أول الكلمة أصل وفي وسطها وآخرها ليست بأصل.

٣ــ تحقيق الأولى وتسهيل الثانية بين بين، وبهذا قرأ ورش ورويس وأبو جعفر، وهذا الوجه من التخفيف يستحبه الخليل لأنه مسموع ممن يوثق بعربيته[٢]، ومما يذكر في هذا المجال أن ورشا يسهل الثانية، وقالون يسهل الأولى، وكلاهما عن نافع، فقد اختلفا متعاكسين، وإنه لدليل على جواز الوجهين، وقال ابن شنبوذ: «إذا لم تحقق الهمزتين فاقرأ كما شئت»[٣].

٤ــ تسهيل الأولى بين بين وتحقيق الثانية، وهي قراءة قالون والبزّي، والوجه أن الهمزة الأولى آخر الكلمة، والتغير بالأواخر أكثر. قال سيبويه: «و من كلام العرب تخفيف الأولى وتحقيق الآخرة، وهو قول أبي عمرو»[٤]، في مثل **(فقد جاء أشراطها)** محمد ١٨/٤٧.

ولكن المشهور عن أبي عمرو إسقاط أولى الهمزتين[٥] كما ذكرنا آنفا. والهمزة الأولى لما كانت آخر الكلمة فليست بأصل فيها في نظرنا، بل هي صفة طرأت بزيادة المد في (أولياء)، وهي الرسم الأول للمصحف قبل وضع الخليل للرمز(ء).

٥ ــ تحقيق الأولى وإبدال الثانية واوا، وهي قراءة قنبل وورش رواها عنها عامة البصريين والمغاربة[٦] وهذا مذهب أكثرُ الأداء، وأقوى في الرواية من التسهيل، ولكنه أقل في القياس.

قال سيبويه: «و ليس ذا بقياس ملتئب[٧] أي مستقيم مطرد، بل يتوقف على السماع».

وملخص أحوال الهمزتين المتفقتين في الحركة يوضحها الجدول العام:

---

(١) نفسه ٣٨٢/١، ٣٨٣.

(٢) الكتاب لسيبويه ٥٤٩/٣.

(٣) النشر، لابن الجزري ٣٨٤/١.

(٤) الكتاب لسيبويه ٥٤٩/٣.

(٥) النشر، لابن الجزري ٣٨٢/١، ٣٨٣.

(٦) نفسه ٣٨٤/١ وينظر التيسير للداني ص ٣٣ والسبعة في القراءات، لبن مجاهد، ص ١٣٨.

(٧) الكتاب لسيبويه ٥٥٤/٣.

جدول اجتماع الهمزتين المتفقتين

مسلسل	اجتماع همزتين/أنواع الأداء	أأنذرتهم	هؤلاء إن	أولياء أولئك
١	تحقيق الهمزتين	أأنذرتهم	هؤلاء إن	أولياء أولئك
٢	حذف الأولى وتحقيق الثانية	أنذرتهم	هؤلا إن	أوليا أولئك
٣	تحقيق الأولى وتسهيل الثانية	أانذرتهم	هؤلاء ان	أولياء اولئك
٤	تسهيل الأولى وتحقيق الثانية	(ــ) لأن الأولى همزة الاستفهام	هؤلا إن	أوليا أولئك
٥	تحقيق الأولى وإبدال الثانية حرف مد	أانذرتهم	هؤلاء ين	أولياء ولئك
٦	إبدال الأولى واوا وتحقيق الثانية	إذا كانت مسبوقة بضم (فرعونُ وأمنتم)	مثل المسبوقة بواو (بالسوِ وإلا)	(ــ)
٧	تحقيق الهمزتين إدخال ألف بينهما	أاأنذرتهم	(ــ)	(ــ)
٨	تحقيق الأولى وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما	أاانذرتهم	(ــ)	(ــ)

الملاحظات العامة:

١ ــ تشترك الهمزتان المتفقتان في الحركة في أربع حالات: التحقيق، وحذف الأولى مع تحقيق الثانية، وتسهيل الثانية وإبدالها حرف مد.

أما تسهيل الأولى فإنه لا يكون في همزة الاستفهام لأن همزة بين بين لا يبتدأ بها.

٢ ــ إضافة الألف خاصة بالمفتوحتين لمناسبتها للفتحة.

٣ ــ توحدت طريقة التحقيق وتنوعت طرق التخفيف، لأن الفرار من الثقل مطلب المتكلم فيترع إلى تحصيله بكل الطرق.

الهمزتان المختلفتان

درسنا فيما سبق الوجوه المختلفة لصور اجتماع الهمزتين المتفقتين في الحركة، ونعرض ــ الآن – للمختلفتين فيها. وصورهما لا تتعدى ستة وجوه؛ لأن الحركات ثلاث في مثلها وما نتج من هذا أخرجنا منه المتفقتين فيها.

١ ـ مفتوحة ومضمومة :

شواهد هذا النوع ثلاثة في القرآن الكريم:

ــ قال تعالى **(قل أَأُتبئكُم بخير من ذلكم)** آل عمران ١٥/٣.

ــ و**(أَأُنزل عليه الذكْر من بيننا)** ص ٨/٣٨.

ــ و**(أَأُلقي الذّكر عليه من بيننا)** القمر ٢٥/٥٤.

إنّ الهمزة الأولى للاستفهام دخلت على أخرى من بنية الفعل، ووجوه القراءة فيها[١] كالآتي:

١ــ قُرئ في السبعة بتحقيق الهمزتين **(أَؤُنبئكم)**، ورسمها كذلك في المصحف المطبوع على رواية حفص عن عاصم.

٢ــ وبتحقيقهما وإدخال ألف بينهما **(أَاؤُنبئكم)**.

٣ــ وبتحقيق الأولى وتسهيل الثانية **(أونبئكم)** ورسمها كذلك في المصحف المطبوع على رواية الدوري عن أبي عمرو.

٤ــ وبتحقيق الأولى وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما **(أَاونبئكم)** ورسمها كذلك في المصحف المطبوع على رواية قالون عن نافع.

٥ــ وبحذف الهمزة الأولى ونقل حركتها (لورش). **(قُلَ اونبئكم)** ورسمها كذلك في المصحف المطبوع على رواية ورش عن نافع.

قال تعالى **(أَأُشهدوا خلقهم)** الزخرف ١٩/٤٣ فكانت وجوه الأداء كالآتي:

١ــ قرأ بتحقيق الهمزتين المفضّل عن عاصم.

٢ــ قرأ بتحقيقهما وإدخال ألف بينهما المسيّبي عن نافع.

٣ــ قرأ بتسهيل الثانية بلا مد علي بن أبي طالب وابن عباس ومجاهد في رواية أبي عمرو ونافع.

٤ــ قرأ بتسهيلهما وإدخال ألف بينهما وبين المحققة جماعة من القراء.

واجتمعت المفتوحة بالمضمومة من كلمتين في آية واحدة وهي **(كلما جاءَ أُمّةً رسولُها كذّبوه)** المؤمنون ٤٤/٢٣ فقرئ بالتحقيق، وقرئ بإبدال الثانية واوا لأنها مضمومة وما قبلها

(١) البحر المحيط لأبي حيان ٣٩٩/٢.

مفتوح[1] وجاء منصوصا في كتب القراءات أن قراءة التحقيق للكوفيين وابن عامر، وقراءة تحقيق الأولى وتسهيل الثانية قرأ بها الحرميان وأبو عمرو. وأدخل قالون ألفا بينهما. ونقل ورش حركة الأولى إلى ما قبلها وحذفها[2]، وتبعا لهذه القراءة طبعت المصاحف الأربعة التي بين أيدينا نقرأ بها على خلافها المذكور سابقا، وليس لدينا ما نعلق به، لأن المحققين على أصولهم وأهل التخفيف كذلك.

٢ ـ مضمومة ومفتوحة:

إذا التقت همزتان، الأولى مضمومة، والثانية مفتوحة من كلمتين نحو **(كما آمن السُّفهاءُ أَلا إِنهم هُم السفهاء)** البقرة ١٣/٢ ففي ذلك أوجه[3]:

١ــ تحقيق الهمزتين، وبذلك قرأ الكوفيون وابن عامر، مثل (السفهاءُ أَلا). مصحف حفص.

٢ــ تحقيق الأولى وإبدال الثانية واوا كحالها إذا كانت مفتوحة وقبلها ضمة في الكلمة وبذلك قرأ الحرميان وأبو عمرو (السفهاءَ وَلا).

٣ــ تحقيق الأولى وتسهيل الثانية (السفهاء ٱلا)، وهي كذلك مرسومة في المصاحف المطبوعة على ورش وقالون والدوري.

٤ــ تسهيل الأولى بين الهمزة والواو وتحقيق الثانية، (السفها أَلا).

٥ــ تسهيل الأولى يجعلها بين الهمزة والواو، إبدال الثانية واوا (السفها ولا).

٦ــ و أجاز قوم جعل الأولى بين الهمزة والواو، وجعل الثانية بين الهمزة والواو، ومنع بعضهم ذلك، لأن جعل الثانية بين الهمزة والواو تقريبا لها من الألف، والألف لا تقع بعد الضمة.

٣ـ مفتوحة ومكسورة :

اجتمعت الهمزتان: الأولى مفتوحة والثانية مكسورة في نوعين من الكلمات:

أــ نوع كانت همزته الأولى للاستفهام مثل (أَإِله).

---

(١) التيسير للداني ص ٣٤و النشر لابن الجزري ٣٨٨/١.

(٢) نفسه ص٣٢ وحجة أبي زرعة ص ٦١٢ والكتاب الموضح لابن أبي مريم ١١٤٨/٣ والنشر لابن الجزري ٣٦٨/٢، ٣٦٩.

(٣) البحر المحيط لأبي حيان ٦٨/١ وبقية مواضع اجتماع الهمزة المضمومة مع المفتوحة :(نشاء أصبناهم) الأعراف ١٠٠/٧، و (من تشاء أنت)الأعراف ١٥٥/٧ و(زين لهم سوء أعمالهم)التوبة ٣٧/٩ و(يا سماء أقلعي) هود ٤٤/١١ و(الملأ أفتوني) يوسف ٤٣/١٢ والنمل ٢٧ ــ ٣٢ ــ ٣٨ و(يشاء ألم تر) إبراهيم ٢٨/١٤، ٢٧ و(ذلك جزاء أعداء الله)فصلت ٢٨/٤١ و(البغضاء أبدا) الممتحنة ٤/٦٠.

ب ــ ونوع كانت همزته الأولى لصيغة الجمع مثل: (أَئِمّة) [١] وهي الكلمة الوحيدة في القرآن الكريم[٢]، التي اجتمعت فيها همزتان: مفتوحة ومكسورة ونرجئ الحديث عنها إلى الأخير.

وردت أربعة أمثلة مما اجتمعت فيها همزة الاستفهام بهمزة مكسورة. منها قوله تعالى **(أَئِنّكم لتشهدون)**الأنعام ١٩/٦. قرئ (أئنكم) بوجوه منها[٣]:

١ــ تحقيق الهمزتين (أَئِنكم) وهي كذلك في المصحف المطبوع على رواية حفص.

٢ــ تحقيق الهمزتين وإدخال ألف بينهما (أَائنكم).

٣ــ تحقيق الأولى وتسهيل الثانية وإدخال أَلف بينهما (أايــنكم) وروى هذه القراءة الأصمعي عن أبي عمرو ونافع(٤). وهي كذلك في المصحف المطبوع على رواية الدوري، ورواية قالون. أما في رواية ورش فبتسهيل الثانية من غير ألف (أينكم).

ــ و قوله **(أ إله مع الله)** النمل ٦٠/٢٧ ــ ٦٣ قرئ (أ إله) بالوجوه الآتية[٥]:

١ــ تحقيق الهمزتين (أَإِله) وهي قراءة الكوفيين وأهل الشام، وهي كذلك مروية في المصحف المطبوع عل رواية (حفص عن عاصم).

٢ــ تحقيق الأولى وتليين الثانية وإدخال ألف بينهما (أا.له). وهي قراءة نافع وأبي عمرو (وكذلك مرسومة في المصحف المطبوع على رواية قالون عن نافع، ورواية الدوري عن أبي عمرو.

٣ــ تحقيق الهمزتين، والفصل بينهما بألف. وقرأ بها هشام عن أبي عامر (أاإله).

٤ــ تحقيق الأولى وتليين الثانية وبها قرأ ابن كثير وورش (أ.له)، وهي كذلك مرسومة في المصحف المطبوع على رواية ورش.

ــ و قوله (أإن ذكرتم) يس ١٩/٣٦ قرئ بالوجوه التالية(٦):

١ــ حقق الهمزتين الكوفيون وابن عامر (أإن).

٢ــ حقق الهمزتين وفصل بينهما بألف أبو عمرو في الرواية (أاإن).

٣ــ سهل الثانية باقي السبعة (أان).

٤ــ إبدال الثانية هاء مكسورة الحسن (أهن) (١)، والظاهر أنها تسهيل بعد تسهيل فمن أراد تسهيل الهمزة التي بين المحققة والياء أبدلها ياء أو هاء. ومما يذكر في هذا الشأن أننا

---

(١) أصل كلمة (أئمة) على وزن أفعلة جمع إمام، وأدغمت الميم في الميم، فنقلت حركتها إلى الهمزة قبلها، البحر ١٥/٥.

(٢) وردت في التوبة ١٢/٩ والأنبياء ٧٣/٢١ والقصص ٥/٢٨، ٤١ والسجدة ٣٢/٣٣.

(٣) البحر المحيط لأبي حيان ٩٢/٤.

(٤) نفسه ٩٢/٤.

(٥) نفسه ٨٩/٧ وحجة أبي زرعة، ص ٥٣٣، ٥٣٤.

(٦) البحر المحيط لأبي حيان ٣٢٧/٧.

كنا نقرأ الهمزة المسهلة على رواية ورش (هاء) في مثل (أ. ذا)، ونتلقاها كذلك من شيوخ الكتاتيب في بلادنا الجزائر.

ــ قرأ الجمهور قوله تعالى (أإذا متنا) ق ٣/٥٠، وهم على أصولهم في تحقيق الثانية وتسهيلها والفصل بينهما بألف[٢]. وهذا النوع لا يختلف عن سابقه إلا أن الاستفهام فيه يتكرر في مثل قوله تعالى **(أإذا كنا ترابا وآباؤنا أإنا لمخرجون)** النمل ٦٧/٢٧. وعدّد أبو حيان وجوه القراءات فقال[٣]:

١ــ قرأ ابن كثير وأبو عمرو بالجمع بين الاستفهامين (أإذا).

٢ــ وقلب أبو عمرو الثانية ياء وفصل بينهما بألف أإيذا).

٣ــ قرأهما عاصم وحمزة بهمزتين على التحقيق (أءذا كنا ترابا وءاباؤنا أئنا لمخرجون) وهذا رسمها في المصحف المطبوع على رواية حفص.

٤ــ وقرأ نافع (إذا) بهمزة مكسورة، و(أاينا) بهمزة الاستفهام، وقلب الثانية ياء وبينهما مدة (إذا كنا ترابا وءاباؤنا أاينا لمخرجون). وهذا رسمها في مصحف رواية قالون. أما في مصحف رواية ورش، فبحذف الألف الفاصلة بين المحققة والمسهلة.

٥ــ وقرأ الباقون (آيذا) باستفهام ممدود، و(إننا) بنونين من غير استفهام.

قال أبو حيان[٤]: اختلف القراء في الاستفهاميين إذا اجتمعا في أحد عشر موضعاً. هنا موضع [الرعد ٥/١٣] وفي [الإسراء ٤٩/١٧، ٩٨] موضعان، وفي [المؤمنون ٨٢/٢٣] وفي [النمل ٦٧/٢٧] وفي [العنكبوت ٢٨/٢٩، ٢٩] وفي [السجدة ١٠/٣٢] وفي [الصافات ٥٢/٣٧] وفي [الواقعة ٤٧/٥٦] وفي [النازعات ١٠/٧٩].

و قراءاتها حسب الوجوه الآتية:

١ــ قرأ نافع والكسائي بجعل الأولى استفهاماً، والثانية خبراً إلا في العنكبوت والنمل فيعكسهما نافع. وجمع الكسائي بين الاستفهاميين في العنكبوت. وأما في النمل فعلى أصله إلا أنه زاد نونا، فقرأ (إننا لمخرجون).

٢ــ قرأ ابن عامر بجعل الأولى خبراً، والثاني استفهاماً إلا في النمل والنازعات فعكس. وزاد في النمل نونا كالكسائي، وإلا الواقعة فقرأهما باستفهامين.

---

(١) و قرأ الحسن أيضا وأبو جعفر وقتادة وعيسى والهمداني والأعمش (أين) ظرف مكان وروى عن عيسى الثقفي أيضا. وقرأ زر بهمزتين مفتوحتين (أأن ذكرتم)، وز هي قراءة أبي جعفر وطلحة إلا أنهما لينا الثانية بين بين. و قرأ بهمزة واحدة مفتوحة الماجشوني، وهو أبو سلمة بن يعقوب بن عبد الله بن أبي سلمة المدني. البحر المحيط لأبي حيان ٣٢٧/٧.

(٢) البحر المحيط لأبي حيان ١٢٠/٨.

(٣) نفسه ٩٤/٧ وينظر التيسير للداني ص ١٣٢ والسبعة في القراءات، لابن مجاهد، ص ٢٨٥، ٣٥٧.

(٤) البحر المحيط لأبي حيان ٣٦٥/٥.

٣ ــ قرأ ابن كثير وحفص في العنكبوت بالخبر في الأول وبالاستفهام في الثاني. وهذا على أصولهم في اجتماع الهمزتين من تحقيق وتخفيف وفصل بين الهمزتين وتركه[١].

«فكان الكسائي يستفهم بهما جميعاً. وكان نافع يستفهم بالثاني ولا يستفهم بالأول»[٢].

وابن عامر لا يستفهم بالأول ويستفهم بالثاني ويهمز همزتين[٣].

ونذكر – الآن – القراءات التي رويت في قوله تعالى: **(فقاتلوا أئمة الكفر)** التوبة ١٢/٩[٤]:

١ــ أبدل الهمزة الثانية ياء، الحرميان وأبو عمرو: (أيمة). وهذا رسمها في مصحف رواية ورش ورواية قالون. أما رسمها في مصحف رواية الدوري، فبتحقيق الأولى وتسهيل الثانية (أيمة).

٢ــ مد الهمزة رواية عن نافع [المسيبي]: (آيمة).

٣ــ قرأ بالهمزتين باقي السبعة: (أئمة)، وهذا رسمها في مصحف رواية حفص.

٤ــ قرأ بهمزتين وأدخل بينهما ألف هشام (أائمة).

قال الزمخشري: «(فإن قلت) : كيف لفظ (أئمة)؟ (قلت) : همزة بعد همزة بين بين أي بين مخرج الهمزة والياء. وتحقيق الهمزة هي قراءة مشهورة، وإن لم تكن مقبولة عند البصريين. وأما التصريح بالياء فليس بقراءة ولا يجوز أن تكون. ومن صرح بها فهو لاحن محرف»[٥].

ويعقب أبو حيان على صاحب الكشاف بقوله: «وذلك دأبه في تلحين المقرئين وكيف يكون لحنا؟ وقد قرأ به رأس البصريين النحاة أبو عمرو بن العلاء، وقارئ مكة ابن كثير، وقارئ مدينة الرسول (ص) نافع»[٦].

قال ابن جني: «و من شاذ الهمز عندنا قراءة الكسائي (أئمة) بالتحقيق فيهما. فالهمزتان لا تلتقيان في كلمة إلا أن تكونا عينين نحو سئآل وسئآر وجئآر. فأما التقاؤهما على التحقيق من كلمتين فضعيف، وليس لحنا [...] لكن التقاؤهما في كلمة واحدة غير عينين لحن»[١].

---

(١) نفسه ٣٦٥/٥ وينظر التيسير للداني ص ١٣٢، ١٣٣.

(٢) كتاب السبعة في القراءات، لابن مجاهد، ص ٢٨٥.

(٣) نفسه ص ٢٨٦.

(٤) البحر المحيط لأبي حيان ١٥/٥ وينظر التيسير للداني ص ١٤٤ والنشر لابن الجزري ٣٧٩/١ والسبعة في القراءات، لابن مجاهد، ص ٣١٢.

(٥) الكشاف للزمخشري ١٨٤/٢ وينظر البحر المحيط لأبي حيان ١٥/٥.

(٦) البحر المحيط لأبي حيان ١٥/٥.

وكيف اللحن وقد ثبت بالرواية الصحيحة؟ ورسمت بالتحقق في المصحف المطبوع على رواية حفص وهي قراءة الكوفيين وابن عامر[٢]، والصحيح ثبوت كل من التحقيق والتسهيل بين بين والإبدال ياء محضة.

٤ ـ مكسورة ومفتوحة:

تمثل لهذا النوع من اجتماع الهمزتين بقوله تعالى **(مـن خطبـة النسـاءِ أَو)** البقـرة ٢٣٥./٢

١ــ قرأ الكوفيون وابن عامر بتحقيق الهمزتين[٣]، وهذا رسمها في المصحف المطبوع على رواية حفص.

٢ــ و قرأ الحرميان وأبو عمرو بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية[٤] (النسـاءِ أو)، وهـذا رسمها في المصحف المطبوع على رواية ورش ورواية قالون وكذلك رواية الدوري.

٥ ـ مضمومة ومكسورة :

١ ــ في مثل قوله تعالى **(يهدِي من يشاءُ إِلَى صِراطٍ مُستقيم)** البقـرة ١٤٢/٢ قـرأ الكوفيون وابن عامر بتحقيق الهمزتين.

٢ ــ قرأ الحرميان وأبو عمرو بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية على وجهين وذلك:

أ ــ يجعلها بين بين وهو مذهب الخليل وسيبويه وجمهور النحاة[٥] (يشاءُ إِلى).

ب ــ بإبدالها واوا مكسورة، وهو مذهب الأخفش[٦].

٦ ـ مكسورة ومضمومة :

لم يرد في القرآن الكريم اجتماع المكسورة بالمضمومة وتعليل العلماء لذلك صـعوبة الانتقال من كسر إلى ضم. وقد ورد في سورة القصص قوله:

(وجد عليه أمة) ٢٣/٢٨ فالمعني **(وجد على الماءِ أُمة)** [٧]، وبطبيعة الحال فليس لهذه الأخيرة قراءة لأنها لم توجد في القرآن الكريم. ولتوضيح كل أحوال الهمزتين المختلفتين في الحركة نرسم الجدول الآتي:

---

(١) الخصائص لابن الجني ١٤٤/٣. وينظر إعراب النحاس ٢٠٥/٢.

(٢) التيسير للداني ص ١١٧.

(٣) نفسه ص ٣٤.

(٤) النشر لابن الجزري ٣٨٨/١.

(٥) الكتاب لسيبويه ٥٤٩/٣ وما بعدها.

(٦) معاني الأخفش ٢٠٠/١.

(٧) النشر لابن الجزري ٣٨٨/١.

جدول اجتماع الهمزتين المختلفتين في الحركة

مسلسل	وجوه الأداء	أَأُ	أُأَ	أَإِ	إِأَ	أُإِ
١	تحقيق الهمزتين	أؤنبكم	السفهاء ألا	أئنكم	النساء أو	يشاء إلى
٢	تحقيق الهمزتين وإدخال ألف بينهما	أأؤنبئكم	ــ	أأئنكم	ــ	ــ
٣	تحقيق الأولى وتسهيل الثانية	أونبئكم	السفهاء الا	أينكم	النساء أو	يشاء إلى
٤	تحقيق الأولى وتسهيل الثانية وإدخال الألف بينهما	أأونبئكم	ــ	أأينكم	ــ	ــ
٥	تحقيق الأولى وإبدال الثانية واوا	جاء ومة	السفهاء ولا	ــ	ــ	يشاء ولى
٦	تسهيل الأولى وتحقيق الثانية	ــ	السفها. ألا	ــ	ــ	ــ

مسلسل	وجوه الأداء	أَأُ	أُأَ	أَإِ	إِأَ	أُإِ
٧	حذف الأولى ونقل حركتها إلى ما قبلها	قلَ اونبئكم	ــ			ــ
٨	تحقيق الأولى وإبدال الثانية ياء	ــ	ــ	أيمة	النساء يو	ــ
٩	تحقيق الأولى وإبدال الثانية هاء	ــ	ــ	أهن ذكرتم	ــ	ــ
١٠	تسهيل الأولى والثانية	ــ	السفها الا	ــ	ــ	ــ

من هذا الجدول نلاحظ :

١ــ تحقيق الهمزتين وهو ما قرأ به الكوفيون وابن عامر ومن أخذ عنهم كالفضل. .. وعلى هذه القراءة طبع المصحف على رواية حفص.

٢ــ وبتحقيقهما وإدخال ألف بينهما قراءة المسيّبي عن نافع وهشام عن ابن عامر، وأبي عمرو في رواية. وجه القراءة أنهم استثقلوا اجتماع المحققتين، وفصلوا بينهما بألف إرادة التخفيف.

٣ــ تحقيق الأولى وتسهيل الثانية، وهو الأكثر في التخفيف، وبه قرأ الحرميان وأبو عمرو، وعلى هذه الرواية طبع المصحف على رواية ورش عن نافع. وكذلك المصحف المطبوع على رواية الدوري.

٤ــ تحقيق الأولى وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما، ونسبت إلى نافع وأبي عمرو، رواها الأصمعي عنهما، وبها طبع المصحف على رواية قالون.

٥ــ تحقيق الأولى وإبدال الثانية واوا إذا كانت مضمومة أو مسبوقة بضمة، وياء إذا كانت مكسورة أو مسبوقة بكسرة، وبهذا قرأ الحرميان أبو عمرو. وهو وجه من وجوه التخفيف.

٦ــ وقرأ جماعة بتسهيل الأولى وتحقيق الثانية، كما قرئ بتسهيلهما، ومنع ذلك قوم.

٧ــ حقق الأولى وأبدل الثانية هاء الحسن في (أإن ذكرتم) وبهذه الكيفية كان يقرأها طلبة الكتاتيب في الجزائر وفاس.

٨ــ زيادة الألف بين المحققتين أو بين المحققة والمسهلة لا تكون إلا بعد الهمزة المفتوحة بطبيعة الحال.

٩ــ ولا تبدل الثانية واوا إلا إذا كانت مضمومة أو مسبوقة بضمة.

١٠ــ ولا تبدل الثانية ياء إذا كانت مكسورة أو مسبوقة بكسرة.

١١ــ حذف الهمزة ونقل حركتها إلى الساكن قبلها مقصور على ورش.

ومحصلة البحث أن الهمزة تجاور أختها في كلمة مثل (أئمة)، وهي الكلمة الوحيدة في اللغة العربية، أو في كلمتين، وشواهدها كثيرة في القراءات القرآنية، وتأديتها على وجوه:

١ــ تحقيق الهمزتين، وهو مذهب الكوفيين، وأبي عمرو، ويُعزى ذلك إلى البادية كبني أسد و بني تميم.

٢ــ تحقيق إحداهما، وتسهيل الثانية، وهو مذهب الحرميين: نافع وابن كثير، ويعزى ذلك إلى بيئة الحضر كمكة والمدينة.

٣ــ ربما بالغ بعض القراء في تخفيف الهمز، فزادوا ألفا بين الهمزتين أو بعدها، وهو مشهور عن ورش وقالون، وكلاهما عن نافع قارئ المدينة المنورة.

٤ــ التحقيق والتسهيل مذهبان في اللغة العربية، وقد ورد الفصيح بهما. فالتحقيق لغة تميم وأسد، وعامة أهل البادية، والتسهيل لغة قريش وهذيل وكنانة وسعد بن بكر، وعامة أهل الحجاز.

المصادر والمراجع

١ ــ المصحف الشريف المطبوع على الروايات الأربع:

ــ رواية حفص عن عاصم، دار الفجر الإسلامي، دمشق، ط١٠، 2002.

ـ رواية ورش عن نافع، مركب الطباعة، رغاية، الجزائر، ١٩٨١.
ـ رواية قالون عن نافع، مصحف الجماهيرية، طرابلس، ليبيا، (د. ت).
ـ رواية الدوري عن أبي عمرو، دار المعرفة، دمشق، ط١، ١٤٢٠ هـ.
٢ ـ ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تح، مصطفى أحمد النماس، مطبعة النسر الذهبي القاهرة، ط١، ١٩٨٤.
٣ ـ إعراب القرآن، أبو جعفر النحاس (ت ٣٨٨ هـ)، تح، زهير غازي، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، ط٢، ١٩٨٥.
٤ ـ تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط٢، ١٩٧٨.
٥ ـ تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل، وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تح، محمد مرسي عامر، ومراجعة شعبان محمد إسماعيل، دار المصحف، شركة مكتبة ومطبعة عبد الرحمن محمد، القاهرة، ط٢، ١٩٧٧.
٦ ـ الحجة في علل القراءات السبع، أبو علي الفارسي (ت٣٧٧هـ)، تح، علي النجدي ناصف وآخرين. ومراجعة محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٦٥.
٧ ـ الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه (ت٣٧٠هـ)، تح، عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، القاهرة، بيروت، ط٤، ١٩٨١.
٨ ـ حجة القراءات، أبو زرعة (ت. حوالي ٤٠٠ هـ)، تح، سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط ٤، ١٩٨٤.
٩ـ الخصائص، ابن جني (ت.٣٩٢هـ)، تح، محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، ط٢(د.ت).
١٠ـ شرح المفصل، ابن يعيش (ت ٦٤٣ هـ)، تصحيح ومراجعة مشيخة الأزهر، المطبعة المنيرية القاهرة (د. ت).
١١ـ غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري(ت.٨٣٣ هـ)، عني بنشره المستشرق برجستراسر جو تلف، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ١٩٨٢.
١٢ ـ الكتاب، سيبويه، (ت. ١٨٠ هـ)، تح، عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ودار الرفاعي بالرياض، مطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٧.
١٣ ـ كتاب التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو الداني (ت.٤٤٤هـ)، عني بتصحيحه أوتو برتزل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٩٨٥.

١٤ ــ كتاب السبعة في القراءات، ابن مجاهد (ت.٣٢٤هـ)، تح، شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٩٨٠.
١٥ ــ الكتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها، ابن أبي مريم (ت.٥٦٥هـ)، تح، عمر حمدان الكبيسي، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، جدة، السعودية، ط١، ١٩٩٣.
١٦ ــ معاني القرآن، الأ خفش الأوسط، (ت.٢١٥هـ)، تح، عبد الأمير محمد أمين الورد، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٧٩.
١٧ ــ النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، تصحيح ومراجعة الأستاذ علي محمد الضباع، دار الكتاب العربي، بيروت (د ــ ت).

/ /